باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

سارة برنار

[هي اشهر الممثلات الفرنسويات . ولدت بباريس في ٢٢ اكتوبر سنة ١٨٤٤ من ابوين يهوديين ونصرت بارادة ابيها وربيت في دير بفرنسا ليا ودخلت مدرسة الموسيقى سنة ١٨٥٨ وقالت الجائزة الثانية في تمثيل الروايات الهزلية (الكوميديا) والمحزنة (تراجيديا) . وحاولت التمثيل في التياترو الفرنسوي سنة ١٨٦٢ فلم تنجح فذهبت الى الاوديون واشتهرت بتمثيل ملكة اسبانيا في احدى الروايات ثم عادت الى التياترو الفرنسوي ومن ثم اخذت شمس شهرتها في الاشراق ولم يمض سنوات كثيرة حتى بلغت اوج مجدها . ويرجح الآن انها اشهر ممثلات الروايات المحزنة ومن اشهر ممثلات الروايات الهزلية . وهي بارعة ايضاً في التصوير والنقش . توفيت في ٢٦ مارس الماضي واحتفل بدفنها احتفالا فائق المهابة كأنها من ملكات العصر فان نحو مليون نفس اصطفوا في الشوارع التي سارمشيها جنازتها .وقد نشرنا منذ خمس وعشرين سنة مقالة عنها بقلم الكاتب الشهير الامير امين ارسلان فاعدنا نشرها هنا لانها من خير ما كتب في وصفها]

طبقت شهرة هذه المرأة الآفاق وبعُد صيتها في فن التمثيل حتى امتازت على سائر ممثلي العالم وممثلاته . وقد احتفل الفرنسويون بها اول امس احتفالاً شائقاً مثلما يحتفل بالملوك والعظماء . ولكن هبَّ اعداؤها وحسادها فاظهروا استياءهم من ذلك الاحتفال وطعنوا فيها وفي سيرتها وزاد حنقهم لما علموا ان ثلاثة اعضاء في الاكادمية الفرنسويَّة ذهبوا الى رئيس الجمهورية وسألوهُ ان ينعم عليها بوسام اللجيون دونور وقام دريمون صاحب جريدة اليبر المشهور بمداوتهِ لليهود يندد بمواطنيهِ ويبشرهم بالسقوط العاجل . اما سارة برنار فصبرها من ذلك التحامل فنزلت إلى ميدان الخصام والجدال وكتبت مقالة رنانة في جريدة الفيغارو كان لها دوي عظيم في المحافل والاندية .فانها بعد ان اظهرت سرورها من احتفال مواطنيها بها قالت في وصف ذلك الاحتفال :

«ولا غرابة فانهُ ثمرة تسع وعشرين سنة شعر الجميع فيها باختلاجات فؤادي وسمعوا

ضربات قلبي ورأوا تساقط مدامعي وقد مثلت مئة واثني عشر دوراً مختلفاً وكان غرضي الوحيد بلوغ ذروة هذا الفن فلم يتسنَّ ذلك لي بعد . ولم يبقَ لي في الحياة غير سنوات قليلات وكل خطوة تدفعني الى الغرض الذي اسعى اليهِ . نعم ان الايام ذهبت بشبيبتي ولكنها تركت لي زهوتي وشجاعتي . فقد اجتزت البحار وتجشمت الاسفار حاملة فني على منكبي ولغة بلادي في فمي فغرستها في كبد اللغات الاجنبية وهذا فخري وشرفي . وقد اصبحت اللغة الفرنسوية من فضل هذا الفن اللغة العامة بين شبان البلدان الاجنبية كما ثبت لي من اسفاري العديدة الى اميركا وغيرها. فان الشبان في البرازيل قاوموا مرةً حتى سالت الدماء لان الحكومة رامت منعهم من ان يهتفوا قائلين فلتحي فرنسا وهم يجرون مركبتي . وقد حفظ الطلبة غيباً جميع روايات راسين وكورنيل وموليير حبًّا بلغتي . وفي كندا جرَّ النواب والشيوخ مركبتي وهم يصيحون فلتحي فرنسا وكان الطلبة ينشدون المرسيليز في آخر كل رواية فيقف الانكليز ورؤوسهم مكشوفة احتراماً شأنهم في كل مظاهرة شريفة

ولما ذهبتُ الى استراليا استقبلني اللورد ماير بثوبهِ الرسمي وقدمت امرأتهُ الازهار والرياحين لي طوعاً لاشارة وردت من لندرا وكان لتلك المظاهرة تأثير عظيم على جاليتنا . وقد ودعني يوم سفري منها خمسة آلاف نفس وهم ينشدون نشيدنا الوطني. ولما ذهبت الى الهجر زيّنت المدن التي مثلتُ فيها بالاعلام الفرنسوية رغماً عن نواهي الحكومة

هذه هي بعض انتصاراتي في معاركي وقد رفضتُ منذ خمسة اشهر مليوناً من الفرنكات دفعت اليَّ لكي اذهب الى المانيا . فان كان الاحتفال الذي سيقام لي قد ساء قوماً وظنوا انهُ اعظم مما استحق فليعلموا اني رئيسة الممثلين والممثلات. وقد كان الفرنسويون اكثر ادباً ولطفاً يوم اختاروا امرأة لفن التمثيل مما كانوا عليهِ في سائر الايام » انتهى

وكان اول امس ميعاد الاحتفال فاجتمع علماء باريس وادباؤها وشعراؤها في الجران اوتيل . وعند الظهر جاءت سارة برنار في مركبتها الفاخرة وعلى جانبيها ابنها وقرينتهُ فهتف بعض الحاضرين فلتحيَ ساره وكان المدعوون مجتمعين في القاعة الكبرى فلما وطئت صاحبة العيد عتبة الباب هتف الحاضرون وصفقوا شديداً

وكانت لابسة ثوباً ابيض مطرزاً بالذهب ولم تستطع تلك التي لعبت بالافئدة وسحرت العقول بحسن تمثيلها ان تخفي عواطفها في تلك الساعة بل لسدة انفعالها امتقع لونها وكادت قواها تخور وهي تحاول الابتسام فلا يطاوعها وجلست في صدر المائدة وجلس اعضاء الاكادمية وكبار المؤلفين عن يمينها ويسارها . ولما اكلوا وشربوا وقف الشاعر المشهور المسيو فكتورين ساردو وشرب نخب ساره برنار وامتدح اتقانها لفن التمثيل الى حدٍّ يفوق الوصف وقد كانت ساره السبب في اشتهار هذا الشاعر فانها اول من مثلت رواياته فزادت حسن تمثيلها على حسن تركيبها

ثم وقفت ساره برنار وارادت ان تشكر الشاعر على شرب نخبها فلم تستطع التفوه بغير كلمات الشكر . وكان الشاعر ارماند سلفستر قد نظم نشيداً لها يمدح بلحن ساره فعزفت الموسيقى بذلك اللحن فراق الحاضرين كثيراً وصفقوا مراراً

وبعد الظهر سار الجميع الى المرسح الخاص بها وجاء غيرهم كثيرون ومن جملتهم بعض الوزراء كالمسيو هانتو وغيره . وفي الساعة الرابعة رفع الستار وظهرت ساره برنار من ورائه لتمثل الفصل الثاني من رواية « فدر » التي الفها راسين وهو احسن فصل تمثله فانها ابرع من رقى المراسح في تمثيل الفصول المحزنة فاجادت هذه المرة اجادة غريبة حتى قال سارسي المنتقد الشهير انهُ لم يرَها في زمانه اجادت مثل هذه المرة . ومثلت فصلاً آخر عن غلبة رومية اجادت فيه كالاول

ثم أُسدل الستار برهةً فظهرت ساره جالسة في صدر المرسح على كرسي مكلل بالازهار تحف بها الممثلات اللواتي في معيتها وعن يمينها الشعراء الخمسة الذين نظموا القصائد لها وبجانبهم وفد الطلبة وهم يكرمون ساره كثيراً للامتيازات التي تخصهم بها وعن يسارها بقية الممثلين فكانت كأنها ملكة جالسة على عرش مجدها . فوقف رئيس عمدة الطلبة اولاً وتلا خطبة وجيزة غاية في الرقة والانسجام وتلاهُ الشاعر فرنسوى كوبه الشهير وهو من اعضاء الاكادمية فوقف امام تلك الممثلة يتلو قصيدتهُ كما وقف امام قيصر روسيا فنهضت ساره احتراماً لذلك الشيخ الجليل وكان موضوع منظومتهِ الخريف فلما فرغ من تلاوتها تقدم وقبّل يدي ساره اما هي فقدمت لهُ وجنتيها فقبلهما وهو احسن جزاء على ما قال

وتلاهُ بقية الشعراء والحاضرون يهتفون ويصفقون كل مرة اما ساره التي لم

يهلها قبل الوقوف امام الالوف فقد بلغ الانفعال منها حدًّا عظيماً هذه المرة حتى انها كانت ترتجف وتنتفض مثل عصفور بلله القطر وعيناها تذرفان الدمع ولكننا اعتدنا رؤية تلك الدموع فلم ندرِ ادموع حقيقة هي ام دموع تمثيل. ثم انتهت الحفلة

تدبير المطبخ اساس تدبير المنزل

لما تزوج ملك الانكليز الحالي وكان يلقب بدوق يورك تولّت زوجتهُ امر بيتهِ فدبرتهُ احسن تدبير حتى كان ابوهُ الملك ادورد يقول انها امهر ربة بيت في انكلترا. فانها تعلمت من امها ان اساس تدبير المنزل هو تدبير المطبخ فجرت على ذلك . ولما انتقل الملك الى زوجها وانتقلت معهُ الى قصر بكنهام جعلت تتفقد مطبخهُ وتدبرهُ كما كانت تفعل في مطبخ يورك كوتتج حيث كانا ساكنين قبلما صارت ملكة

وقد اقتفت ابنتها البرنسس ماري خطواتها لما اقترنت بلورد لاسل فجعلت تدبير مطبخها من شؤونها الخاصة

ولا يخفى ان الطعام اهم لوازم الحياة عليهِ تتوقف صحة الجسم والعقل وقوتهما وراحتهما فهو اهم من اللباس والاثاث وكل الكماليات والحاجيات . والفلاح والصانع اللذان يعملان اعمالاً بدنية شاقة تهضم معدتاهما الطعام ولو كان كلهُ خبزاً من الذرة او الشعير وتغتذي منهُ واما الذين يشتغلون اشغالاً عقلية او لا يعملون اعمالاً شاقة فلا بدَّ لهم من ان يكتفوا بالقليل من الطعام المغذي السهل الهضم الذي يستطيبهُ الآكل وهذا لا يتم الاَّ اذا عنيت ربة البيت باختيار الاطعمة المناسبة

ثم ان نفقات الاكل تتناول جانباً كبيراً من نفقات البيت وقد لا تبلغ ثلثي النفقات كلها او ثلاثة ارباعها ومجال الاسراف او الاقتصاد فيها واسع جدًّا . ولما كان تحصيل النفقة مما يطلب من الزوج وجب على الزوجة ان تهتم بتقليل ما ينفق منها ومنع كل اسراف فيها ومحل ذلك المطبخ

وهناك امر آخر حري بالنظر او هو من احرى الامور بالنظر وهو ان الذين من طبقة عليا ووسطى لا بدَّ لهم من ايلام الولائم ودعوة اصدقائهم لتناول الطعام. واكثر الفرق بين طعام وطعام ليس في غلاء ثمنهِ بل في حسن اختيارهِ وجودة اعدادهِ وكيفية تقديمهِ للآكلين وترتيب المائدة التي يقدَّم عليها وبذلك يظهر

الفرق بين الزوجة المدبرة وغير المدبرة . وكما تكون ربة البيت يكون خدمها وكما تكون الام يكون بناتها

ملاحظة المريض

من اهم الامور التي يجب ان ينتبه لها كل من وكل اليهِ الاعتناء بمريض ان يكون دقيقاً في ملاحظة ذلك المريض واطلاع الطبيب على كل ما يلاحظهُ . واهم الامور التي يجب ان تلاحظ ما يأتي

(١) حالة المريض العامة . امتضجر هو ام مستريح وما يبدو على وجههِ من علامات الضعف والالم او علامات السرور والنشاط

(٢) هل جلدهُ بارد رطب ام هو حارّ جاف وما هو لون شفتيهِ ولسانهِ

(٣) كيف قابليتهُ

(٤) ما مدة نومهِ . أقلق نومهُ ام هادىء وخفيف او عميق يلازمهُ تنفس عميق

(٥) ما مقدار البول الذي يبولهُ وهل يصعب عليهِ ذلك وما هي المدة بين بول وآخر وما لون برازهِ وقوامهُ وهل فيهِ لطخ دم

(٦) هل يتقيأ وما هو لون قيئهِ وهل فيهِ لطخ دم وما لون هذه اللطخ . احراء مشرقة هي ام ضاربة الى السواد

(٧) هل يسعل وهل سعالهُ متواصل وهل هو عميق ام سطحي وهل يتألم حينما يسعل وهل يتفل بلغماً وما لون البلغم

(٨) يجب ان يلاحظ وضع المريض اثناء نومهِ حتى يمكن جعلهُ في الوضع الذي يريحهُ حين يقظتهِ

(٩) ما هو عدد نبضاتهِ في الثانية

(١٠) اسريع تنفسهُ ام عميق ام متقطع ام غير منتظم

(١١) تقاس حرارتهُ باحدى الثرمومترات المعروفة . على انهُ قبل استعمال الثرمومتر يجب ان يهزّ حتى يهبط ما فيهِ من الزئبق الى المنتفخ الذي في اسفلهِ وان يغسل بالحامض الفنيك او بمحلول السليماني قبل وضعهِ في فم المريض كذلك يجب تنظيفهُ بعد استعمالهِ . ويجب ان لا تقاس حرارة مريض بعد ان يشرب شراباً سخناً او بعد الحمام